شجاعة الاسبرطيات

تزين تاريخ النساء في العصور القديمة بمجد النساء الاسبرطيات . وترصع جيده بمجدهن الى الابد . لان ما ابدينه من ضروب الشجاعة وما قمن به من واجبات الوطنية امور تدهش الجبان فيستصعب تصديقها وتعجب الشجاع فيترنم بها . وهي نوادر يحق للتاريخ تدوينها ويجدر بالناس الاطلاع عليها لما فيها من دلائل عزة النفس

اسبرطة مدينة يونانية قديمة العهد عاشت ثلاثة الاف وثلاثة سنة . نبغ منها عدة مشاهير . وفيها كان ليكرغوس المشترع العظيم

وقد روت دائرة المعارف ان نساء اسبرطة فقن بالجمال نساء جميع بلاد اليونان واشتهرن بذلك كل الشهرة وان رجالها كانوا يحترمون نساءهم لانهن اكتسبن بالتعليم فضائل الرجال وصحة الابدان وكنّ يمارسن الرياضات الشاقة وتداوم البنات اللعب والمصارعة .)

وقد عثرنا في اثناء مطالعاتنا على كثير من النوادر التي تروى عن شجاعة النساء الاسبرطيات وتبرهن ما كنّ عليه من الجراءة والشهامة . حتى ضربن المثل . وصرن مثالاً للقدوة . نذكر بعضها الآن

ناولت امرأة ولدها سيف ابيه فرآه قصيراً فقالت له ـ تقدم خطوة فيطول

واعطت والدة ابنها سلاحه وقالت له خذ هذا السلاح وارجع حاملاً له او محمولاً معه

وكتبت امٌ الى احد اولادها وقد بلغها خبر انهزامه في احدى المعارك ـ

يا ابني سمعت خبر اشاعته تمس شرفك . فحافظ على كرامة شرفك او مت

وبلغ امرأة نعي ولدها مقتولاً في ساحة الوغى . فقالت بكل ثبات

جاش ـ انا ولدته ليموت هناك

وسالت غيرها ابنها لما عاد من الحرب — ماذا جرى لكم فاجابها — قد قتل جميع رفاقي ولم يسلم غيري فما كادت تسمع هذه النبأ حتى بلغ منها الاستياء ان اسرعت الى السقف فتناولت قطعة قرميد وضربته بها على راسه قائلة ـ بالك من دنيء اتيت سالما لتأتينا بهذا الخبر المشؤوم

وقالت ام لولدها لما اتاها خبر مقتل اخيه في (الجهاد المقدس) ـ لماذا ايها الخامل بقيت محروما من هذا الشرف العظيم

وكانت والدة بجانب ابنها في الدفاع عن المدينة لما حاصرها العدو فاصابه سهم جندله الى الارض فسقط بين يديها فصاحت بمن حولها — نادوا اخاه الباقي وليأخذ مكانه

وسمعت امرأة ثناء الناس على شجاعة ولدها وقد قتل في معركة ابلى فيها بلاء حسناً وابدى شجاعة فاق بها جميع مواطنيه الاسبرطيين فقالت — نعم ان ولدي كان شجاعا ولكن اشكر الله اذ بقي لي بعده ابناء للوطن اشجع منه

وافتخرت غيرها لما بين لها بانه قتل بعد ابدائه همة الاسود في الدفاع عن شرف دولته بقولها — لا اعجب من ذلك لانه ابني) ولكنها لما اخبروها بعدئذ بفرار ابنها الآخر من المعمعة قالت ـ ان صح ذلك فهذا ليس ابناً لي

وسالت امرأة بعض العساكر العائدة من الحرب ـ ماذا تمّ لكم) فاجابها احدهم (قد قتل اولادك الخمسة) فصاحت به (لم اسألك عن هذا ايها الدنيء) فقال (ان النصر كان بجانبنا) فسرّت وبادرت الى الهيكل وقدمت ذبائح الشكر

بمثل هذه الشجاعة نالت النساء الاسبرطيات مجدهنّ الرفيع وبمثل هذه الوطنية خلدن ذكرهنّ الى الابد